Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحتيال الثعلب على الديك بالتودد الذي هو عند شوقى «التوبة» فى غير موضع من حكاياته ولا وجود للكلبين عند شوقى فى الحكاية كما صنع لافونتين وتبعه عثمان جلال، وأما المضمون فقد كثفه الشاعر فى البيت الأخير القائل:

مخطئ من ظن يوما أن للثعلب دينا!

مهما يكن من شيء فالحكاية فى أحد مقاصدها ترمز إلى الوعى القومى الذى بدأ ينمو – يومئذ – فى نفوس المصريين، فالديك نبوءة الفجر، ويقظة الصباح والإطلالة الجديدة على الوعى، والمطالبة بالاستقلال وهو أيضا البشارة التى تفصح عن نجاح الشعب فى مقاومة احتيال المحتل / الثعلب، يقول الشاعر:

واطلبوا الديك يؤذن لصلاة الصبح فينا

... بلغ الثعلب عنى عن جدودى الصالحينا

عن ذوى التيجان ممن دخل البطن اللعينا

أنهم قالوا وخير القـ ـول قول العارفينا

«مخطئ من ظن يوما أن للثعلب دينا[1]»

ومع ذلك، فيمكن للأطفال من الفتيان متابعة الحكاية بعيدا عن دلالتها الرمزية، بحيث يفهمونها ويقدرونها عن طريق المعانى المباشرة، ومن هنا تترسب فى عقولهم ووجداناتهم بعض القيم الإيجابية من مثل الحذر، والحيطة، واليقظة، واكتساب الخبرة من خلال تعميق مفهوم: الطبع يغلب التطبع، وباستطاعة الأطفال الاستجابة لذلك من معطيات الحكاية فى لغتها الفصحى اليسيرة، وفى إيقاعها الموسيقى الجميل، وفى السرد القصصى الشعرى البسيط الواضح.

(١) الشوقيات، ط١، ص ١٧٧، (نشرت حكاية الديك والثعلب قبل ظهور الشوقيات بالأهرام عدد ١٨٩٢/١١/٢٨ بتوقيع مستعار هو (نجى الخرس) شأنها شأن حكاية: الديك الهندى، والدجاج البلدى التى نشرت بالأهرام أيضا عدد ٢٨ من أكتوبر ١٨٩٢، وقصيدة: دولة السوء التى نشرتها «المجلة المصرية» عدد ١٩٠٠/٧/٣١م).